وهو الايجاز في نظمه المطرد في مقدار سورة منه اى ما وقع
في بعض اياته من الاخبار بالغيب وكلاهما وصف تابع له
شاهد بكونه من عند الله عزوجل عبارة على التقدير
الاول يكون في الكلام اشارة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمومنين في تمسكهم بالقران عند بتيقن كونه منزلا
بعلم الله بشهادة الاعجاز منه اي من القران غير خارج
عنه او من جهة الله تعالى فان كلا منهما وارد من جهته
تعالى والمراد بمن في قوله افمن كان من اتصف بهذه الصفة
الحميدة فيدخل فيه المخاطبون بقوله فاعلموا فهل انتم مسلمون
دخولا اوليا وقيل هو النبي عليه السلام وقيل مومنوا
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه وقيل للرابا البينة
دليل العقل وبالشاهد القران فالضمير في منه لله عز
وجل او البينة القران ويتلوه من التلاوة والشاهد جبريل
او لسان النبي عليه السلام على ان الضمير له اومن التلو
والشاهد ملك يحفظه والاولى هو الاول ولما كان المراد
بتلو الشاهد للبرهان اقامة الشهادة بصحته وكونه من
عند الله تعالى تابعا له بحيث لا يفارقه في مشهد من
المشاهد فان القران بينة باقية على وجه الدهر مع
مشاهدها الذي يشهد بامرها الى يوم القيامة عند كل
مومن وجاحد عطف كتاب موسى في قوله عز قائلا ومن
قبله كتاب موسى على فاعله مع كونه متقدما عليه في
النزول فكانه قيل افمن كان على بينة من ربه ويشهد به
شاهد منه او شاهد اخر من قبله هو كتاب موسى وانما قدم

في الذكر

في الذكر الموخر في النزول لكونه وصفا لازما له غير مفارق
عنه ولغرابته في وصف التلو والتنكير في بينة وشاهد
للتفخيم اماما اي مومتما به في الدين ومقتدى وفي التعرض
لهذا الوصف بصدد بيان تلو الكتاب ما لا يخفى من تفخيم
شان المتلو ورحمة اي نعمة عظيمة على من انزل عليهم
ومن بعدهم الى يوم القيمة باعتبار وقائعه الموبدة بالقران
العظيم وهما حالان من الكتاب اولئك الموصوفون بتلك
الصفة الحميدة وهي الكون على بينة من الله تعالى وكما ان
ذلك عبارة عما مطلق التمسك بها وقد يكون ذلك بطريق
التعليم لما سلف من عظيم الدين من غير عثور على دقايق
الحقايق وصعوبة بانهم يومنون به اي يصدقونه حق
التصديق حسبما يشهد به الشواهد الحقة المعربة عن حقيقته
ومن يكفر به اي بالقران ولم يصدق بتلك الشواهد
الحقة من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالنار موعده يردها لا محالة
حسبما نطق به قوله تعالى ليس لهم في الاخرة الا النار وفي
جعلها موعدا استعارة بان له فيها ما لا يوصف من افانين
العذاب فلا تك في مرية منه اي في شك من امر القران
وكونه من عند الله عزوجل حسبما شهدت به الشواهد
المذكورة وظهر فضل من تمسك به انه الحق من ربك الذي
يربيك في دينك ودنياك ولكن اكثر الناس لا يومنون بذلك
اما لقصور انظارهم واضلال افكارهم واما لعنادهم
واستكبارهم فمن قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)